اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 2005-08-04 رقم العدد: 4315 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 39 رقم القصاصة: 1

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 2005-08-04 رقم العدد: 4315 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 39 رقم القصاصة: 2

ساحات قصر الحكم .. استفتاء حر

لم يحرم كبر السن الكثير من المواطنين من المشاركة في تقديم واجب العزاء في فقيد الأمتين العربية والإسلامية والبيعة الشرعية لمليكهم الجديد عبد الله بن عبد العزيز، الذين كانوا في الساحات المحيطة بقصر الحكم منذ الساعات الأولى من صباح أمس بانتظار الدخول وإعلان بيعتهم.

في الوقت الذي اختلط فيه الصغير بالكبير، الأب بالابن، المقعد على كرسيه بمن يساعده في الوصول. في منظر يؤكد تلاحم الصفوف مع القيادة. المشهد كان يرسم لوحة جميلة وضع خطوطها الأولى كبار السن، ولونها الأبناء الصغار الذين بدا أنهم يشقون طريقهم جنبا إلى جنب على خطى آبائهم ومقدمين الولاء والطاعة والعهد على مواصلة ما بناه الأجداد. ترى ما الذي أتى بذلك الستيني، والسبيعيني، وذاك الثمانيني والتسعيني، للحضور منذ ساعات الصباح الباكر، وما الذي جعلهم يتحملون معاناة الطريق ولهيب الشمس. أجاب أحدهم، من كبار السن " إنه فرض شرعي يجب علينا الاستجابة له، ونحن جميعا فداء لهذا الوطن ". في المقابل ظهر رجل يتكئ على عصاه يسير بخطى متقاربة، ويرفع صوته ويقول " رحمك الله يافهد " سألناه: لماذا أتيت إلى هنا رغم كبر سنك، أجاب: " يا ابني البيعة واجب ديني ووطني وأبائي بايعوا الملك عبد العزيز من قبل وأنا أسير على خطاهم أملا في رضا الله ".

المشهد الآخر لرجل مقعد على كرسي متحرك يقوده ابنه الأكبر ويحيط به عدد من الأبناء الصغار إلى داخل ساحات قصر الحكم وقد بدا أن الزمن رسم على وجنتيه خطوطا بعدد السنين التي مر بها، الابن كان في العقد الثاني من العمر. أخيرنا أن أباه شدد على أبنائه منذ المساء على ضرورة ذهاب كافة أفراد الأسرة للمبايعة في الصباح الباكر. وكان هناك وليس بالبعيد وبالتحديد على مشارف بوابات قصر الحكم ملف يحتوي على عدد من الأوراق ناصعة البياض وموزع في الساحات للراغبين بتسجيل بيعتهم كتابيا، وتزاحم عليه العديد من كبار السن والشباب لتدوين البيعة. ومع تأمل ذلك المنظر الجميل الذي يسطر أروع الكلمات بدا ذلك العجوز الذي اصطحب ابنه هو الآخر واصطف مع المواطنين لتدوين البيعة في ذلك الملف، وكان الأب يملي على ابنه الذي يكتب ما تفيض به مشاعره الجياشة تجاه قيادة هذه البلاد، وما يتعهد به أمام الله من السمع والطاعة لهم، حيث قال " اكتب يا بني: أبايع الملك عبد الله بن عبد العزيز على كتاب الله وسنة نبيه والسمع والطاعة، ونؤكد الولاء لهذه القيادة الرشيدة ". عدد من كبار السن اختاروا إحدى الأشجار للجلوس تحتها لتقيهم حرارة ولهيب الشمس. بانتظار إعلان دخول المواطنين، في حين تولى بعض المسؤولين الأمنيين مساعدتهم للدخول إلى القصر قبل غيرهم. حرارة أجواء العاصمة أمس لاطفتها المشاعر الصادقة الجياشة التي بعثت برسالة للعالم أجمع تقول فيها " كلنا نبايع الملك عبد الله بن عبد العزيز على كتاب الله وسنة نبيه ".